

شكران مرتجي... وغزارة الأعمال الرمضانية

تطلّ الممثلة شكران مرتجي في ثلاثة أعمال درامية خلال الموسم الرمضاني، تجسد فيها أدواراً مختلفة، إذ انتهت أخيراً من تصوير مشاهدتها الأخيرة في مسلسل «دنيا» - الجزء الثاني إلى جانب النجمة أمل عرفة وبقائه من الممثلين السوريين. أما المسلسلين الآخرين، فهما «باب الحارة»، الجزء السابع، و«بانتظار الياسين».

شكران سعيدة بهذه المشاركة الرمضانية، وأكدت أن نجاح مسلسل «دنيا» في جزئه الثاني يعتمد أولاً على الجمهور ومزاجه، لأنه هو الذي يقدر. وقالت: «نحن مفلتة وأعطينا من كل قلبنا، وبدلنا طاقة كبيرة، فنتمتنى أن ينال المسلسل الإعجاب».

وأشارت شكران إلى أنها نجحت في الثنائية مع الممثلة أمل عرفة في مسلسل «دنيا» في جزئه الأول والثاني، إنما أيضاً هناك ثنائية مع ممثلين شباب منهم باسم ياخور وأيمن رضا والفنان الراحل نضال سيجري.

أما في مسلسل «بانتظار الياسين»، فتجسد شكران شخصية «أم عزيز»، والمسلسل يتحدث عن الأزمة السورية وانعكاساتها الاجتماعية على الناس. الدور مركب وصعب، إذ تتعرض الشخصية لحادث في المسلسل، وهذا يؤثر على علاقتها بالآخرين.

وأضافت شكران أنها ليست خائفة من المشاركة في ثلاثة مسلسلات دفعة واحدة في رمضان، «الجمهور مخير في انتقائه المسلسل الذي يعجبه، كما أنني لست أنا من يقدر عرض كل المسلسلات في رمضان، إنما الشركة المنتجة والممثلة، كما أريد أن أؤكد للمرة الثانية أن أدوري لا تشبه بعضها في المسلسلات الثلاثة، مثلاً، باب الحارة اجتماعي، ودينا كوميدي، و«بانتظار الياسين»

عمل درامي شامي».

وتعتبر شكران نفسها ممثلة كل الأدوار، ولو أن الناس أحبوها ربما أكثر في الأعمال الكوميديّة، إلا أنها جسّدت عدداً من الأدوار الاجتماعية والكوميديّة والدرامية وحققت من خلالها نجاحات عدة.

وأكدت شكران أن لا «ديو» سيجمعها مع وائل كفوري، وهذا الكلام غير وارد نهائياً، لكنها لا تنكر أنها من المعجبين بوائل ومن متابعي أعماله الفنية، وهي تحترمه جداً وأحبّت فيديو كليب «الغرام المستحيل».



خصوصاً أن الجمهور كان ينتظر إطلاقته في فيديو كليب بعد فترة غياب طويلة.

وتعتبر شكران أن التمثيل يحتاج إلى المهوية لأنها الأساس، كما أنه يحتاج وإلى الشغف، وأن ممارسة المهنة ليست لتحصيل المال فقط أو كي يصبح الممثل نجماً، وقد نجحت تمثلياً لأنها درست وتخصّصت في التمثيل، كما تعتبر نفسها موهوبة، وحين أتاحت لها الفرصة اغتمتها وتمسكت بها، وكل دور يعرض عليها تتعامل معه كأنه الدور الأول لها. كما أن التمثيل بالنسبة إليها

ما زال هواية وكل دور جديد تجسّده هو الدور الحلم بالنسبة إليها.

«مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة والنفط والقوى الأجنبية»... كتاباً نقدياً

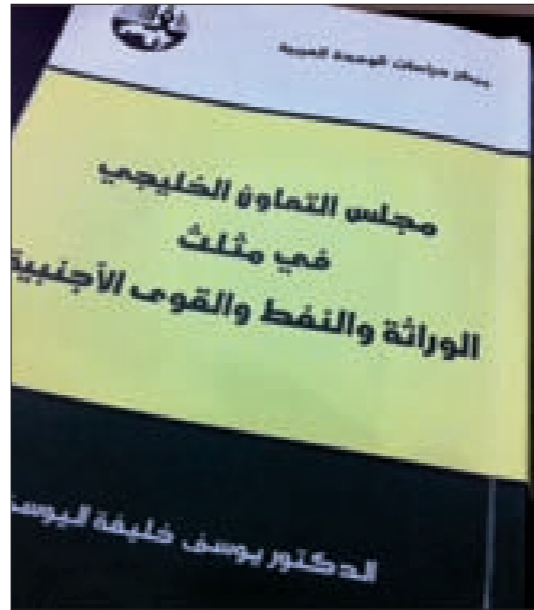
ثائر الحكيم

«مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة والنفط والقوى الأجنبية»، كتاب مثير يعالج بالتحليل والتوثيق والتفكير، الأسباب الكامنة وراء فشل بلدان مجلس التعاون الخليجي في تحقيق التنمية والأمن عبر أكثر من أربعة عقود. وهو يرجع هذا الفشل إلى وقوع هذه المنطقة في مثلث مفرغ، أضلاعه هي النظم السياسية الوراثة التي تمتلك ثروة نظمية باهظة، وتفقد الرقابة المجتمعية، وتعتمد على الأجنبية.

كتبه الدكتور يوسف خليفة اليوسف، ونشره «مركز دراسات الوحدة العربية». ويستخدم الكتاب أسلوباً تحليلياً ووصفياً، وينقسم إلى خمسة أقسام موزعة على تسعة عشر فصلاً.

القسم الأول بمنزلة الكشف عن واقع مكونات التنمية في بلدان المجلس الذي استطاع الاستبداد، مسخراً القوة النفطية، ومدعوماً من القوى الخارجية، أن يجعلها أبحاث هشة لا يمكن أن يقوم عليها صرح تنموي أو أممي. إذ إنّ النظم السياسية التي تحكم بلدان المجلس «نظم وراثية» تركّز السلطة والقوة في يد أسرة واحدة على أساس الوراثة، لا على أساس مواطنة موحدة، ويتساوى في ظلها جميع أبناء المجتمع، إنما فيها مواطنة من الدرجة الأولى لأبناء الأسر الحاكمة، وأخرى من الدرجة الثانية لباقي أبناء المجتمع.

وبين الكاتب أن هذا النمط من النظم السياسية، نظام لا صلة له بالمشوري الإسلامية التي لها صوابها، ولا يمكن اعتباره نظاماً قبلياً، إذ أنه يفقد التوازن والتكافؤ التي يصف بها النظام القبلي. ويؤكد أن هناك ضرورة لأن تتجاوز هذه البلدان النظام الوراثي، وتبحث عن بديل له يتم التوافق عليه في السنوات المقبلة، حتى يحدث التغيير السلمي المنشود. أما القسم الثاني من الكتاب فيبين كيف أدى ضعف مكونات التنمية في بلدان المجلس إلى إضعاف المواقف التفاوضية لهذه البلدان، وعدم تمكنها من اتباع سياسات نظمية تحفظ ثروات المنطقة من شتى صور الاستغلال التي مارسها، وما زالت تمارسها إلى حد أقل شركات النفط العالمية، ومن ورائها حكومات الدول الغربية، إذ يسلب الضوء على اختلال موازين القوى في الساحة النفطية منذ اكتشاف النفط في بداية الثلاثينات من القرن الماضي، بين شركات متمرسة



في الصناعة ولديها المعارف والمهارات والتقنية وتدعمها حكومات استعمارية قوية، وبين حكومات منتجة للنفط تفقد الحد الأدنى من المساءلة والعمل المؤسسية والانفتاح على مجتمعها. ويؤكد الكاتب أن سياسات تسعير النفط وإنتاجه ظلت تحكمها تلك العلاقة غير المتكافئة بين البلدان المنتجة والشركات العالمية. وهذا يعود إلى الطبيعة الاستبدادية لحكومات البلدان المنتجة، الأمر الذي جعلها أكثر رضوخاً للضغوط الخارجية، وأقل قدرة على توحيد مواقفها مع بقية أعضاء منظمة «أوبك».

في القسم الثالث، يُظهر الكاتب الإخفاق التنموي لهذه البلدان بسبب غياب الرؤية التنموية الموحدة لدى كل من الحكومات والشعوب، وهو ما نتج منه كثير من الفساد والهدر، ومحدودية النجاح في ما يتعلق بتطوير الهياكل الإنتاجية، وبعائد الموازن الخليجي المنتج الذي يمكن أن تمثل مهاراته مصدراً للدخل يكون بديلاً للنفط في حال نضوبه. فيؤكد الكاتب على أن هناك أزمة موارد بشرية في هذه البلدان، وأن

هذه الأزمة هي أزمة سياسية بالدرجة الأولى، إذ إن الاستعمار استطاع أن يوجد قناعة لدى حكومات المنطقة بأن زيادة وعي أبناء المنطقة وشعورهم بانهم شركاء في هذه المجتمعات مع الأسر الحاكمة، وسعيهم إلى التواصل مع محيطهم العربي والإسلامي، ليس مرغوباً فيه، لأنه يهدد مصالح الحكومات، المتمثل بإيجاد التصالح مع الدائرتين الخليجية والعربية، والتنموي لبلدان المجلس، فإن القسم الرابع فيه تأكيد لإخفاق هذه البلدان في تحقيق الاستقرار والأمن في منطقة الخليج، المتمثل بإيجاد التصالح مع الدائرتين الخليجية والعربية، وتقليل الوجود الأجنبي في المنطقة. ويركّز الكاتب على أن مفهوم الأمن الذي ساد المنطقة منذ اكتشاف النفط لا صلة له بتحقيق الأمن والاستقرار لغالبية شعوبها، إنما هو مصطلح يقصد به الاحتفاظ بموازين القوى الحالية التي تضمن تدفق النفط إلى الغرب والحفاظ على باقي مصالحه، والتأكد من السلاح، وتدفع أموال النفط إلى الأسواق الغربية، والتأكد من عدم قيام نظام إقليمي عربي فاعل، وحماية أمن «إسرائيل»، وكذلك حماية حكومات المنطقة المتحالفة مع الغرب.

أما القسم الخامس والأخير، فهو دعوة إلى تصحيح المسار الحالي لبلدان المجلس، خصوصاً بعد تطورات «الربيع العربي»، من خلال العمل على ثلاثة مستويات رئيسية، منها الإصلاحات المحلية، وتحقيق الوحدة الخليجية، لا سيما الاقتصادية والأمنية، وتحقيق التصالح مع المحيط الإسلامي، ومنها الوجود الفاعل في دوائر صنع القرار العالمية. هذا يعني أن تصحيح المسار يتطلب استبدال مثلث الوراثة والنفط والقوى الأجنبية بمثلث آخر جوهره الحرية، والإنسان المنتج، والتكامل مع المحيطين العربي والإسلامي، والتواصل مع باقي مناطق العالم.

بعد مراجعتنا أهم المواضيع التي تطرّق إليها الكتاب، نرى أنه يستحق التأمل والقراءة أكثر من مرة، خصوصاً أن الكاتب أحد أبناء مجلس التعاون الخليجي، ما حرّره جزئياً من تهمة الكراهية أو التحامل على دول مجلس التعاون. إضافة إلى أن الحيادية جيدة لدى الكاتب مع ميل قليل نحو نقد حاد لدول مجلس التعاون الخليجي، وإن كنا نعتقد أنها تستحق على أي حال.

«مركز دراسات الوحدة العربية»

نشيد الجبل الشرقي*

طراد حمادة**

وقد لعوا مع الأعداء
لعبة الحرب،
مع العشاق مذوا سفرة الحب
إذا حدّثتهم أصغوا إلي ما قلت
وإن نطقوا أحسست أن النور،
يكشف ما يريد من الحقائق
مرّة للعلل في منهجه
ومرّة للقلب، في مهجته
ومرّات لكل الناس
ما رغبوا من الأعراس
ما تعبوا، وما وهنوا
يعضون حيث الباس
لا الليل يمنعهم
ولا الظلمات تحجبهم
يعضون كالنور حينما قدموا،
جبل على قمته نارٌ
مدى آفاقه نورٌ
وحقّق شوخه علمٌ...

أصغى إلى الجبل الشيخ حدّثني:
عن العشاق في الميدان
يقبضون صلاة الليل
عن الفرسان في الساحات
يتسلطون ضحى النهار
بلطفي ونارٍ،
وإذا اطل العصر في جلبابه،
أخصوا المكاسب واستراحوا،
كانت الشمس تمشي الهويّنا
قبل الغروب وتحنني
تأجبة البحر
تخسر الجذر البعيدة
والشواطئ في البلاد النائية،
عن أسطورة الجبل الشرقي
قالت شمسه: للنهر ملحمة
وتحكي:
كيف استفاق الشجر والطير والوحش
على مقطعات نشيدهم
من يستطيع هنا النبات،
سوى الرجال العاشقين
من يستطيع هنا الغناء
سوى الغباري الحالمين
يكل ما وعدوا
أيها الموهوبون المهنتون
المهذبون لنا الطريق
إلى اكتمال الدورة
من آدم الأول حتى آدم الخاتم
يا وحي وبيا وحي
يا اكتمال الأغنيات
من الأورنت إلى الفرات
من الفرات إلى الصحاري
والمدان: والسهول والجبال
إلى البحار العاشقة
مسالك الجزيرة الخضراء
تعبق بالشذى
وتضح سفوفيّة الوعد العظيم
هذا النشيد لكم أحماني
فرسان الجبل الشرقي،
في جبري وقادش
عشاق عاملة / البقاع
بصرى الشام، نبل، الزهراء والأقصى وفي القلمون
الجبل الشيخ حدّثني:
يفوز الغالبون...

جبل على أفق
أفق على جبل
أيهما أكثر رسوخاً من الآخر؟
الجبال تمرّ مرّ السحاب
والأفاق مسارح الرؤيا
صورة العالم الأرضي
مستقبلاً تنزّل الوحي
ومن قبل، في رحلة الأنبياء
تصدّعت جبّال
وكان وعدٌ لأدم أن يقيم على جبل.
جبل على أفق
أفق على جبل
تلبس القمم العمامة
ترى صوراً من عالم اللحم
المدنّر بالغيوم تجمّعت
سياتي الشتاء يبلّج
يغطي الهضاب، وريح
تصفر عند السفوح،
سياتي الشتاء،
بشلال ماء هابط
من علوّ السّماء،
يحيط القلمون بزئار
نور، وماء...
هنا منازل الجبل الشرقي
تورّعت على مطارحها،
تطل على البقاع وأرض الشّام
وتضفي من حرمون إلى قارة
كانما تسوق أشواقها إلى منابع الأنهار
ردّ إلى الماء أيها الأورنت
وارسل إلى جبري وحمص أمانتي
ولا تبخل على أنطاكية بنطق الحكمة...
إنما الحكمة أن ترجع الماء
أنفاس الفضاء...
من عسال الورد
إلى حلجمة قارة وثلة قاش
يصعد الأبطال دروباً للسماء،
وكانما في كل نجم موطنٌ
وكانما قمرٌ تعلق بالهضاب،
وارسل نوره عبر الفضاء
يشهدون البرق والرعد
على خطواتهم
والفضاءات ترفع الحجب الكثيفة
عندما وصلوا،
أنفاسهم تطرد الريح
إلى مهجتها
أصواتهم تجلجل الأفاق
حتى أنصتت
كانها نشوى من الطيب
الذي فاح وراق على العشب
المغطى بالندى
وعلى إيقاع نشيدهم
عزّفوا،
أغنيات النصر
في عالم المافوق
ترجيع الصدى...
أيها الجبل الشيخ
المغطى بالعمائم والغمام
يطلق الطير صغير العشق
تلتمّ الجهات على أنغامه
قد صدقوا بما فعلوا،
وقد فازوا، بما كسبوا

ليكن اسمها «نهوض زنوبيا»!

لوحتك، لماذا حضرت في ذهني تدمر - لؤلؤة الصحراء
وجوهرة حضارتنا - ومعها تقدّمت زنوبيا بوجه بهي
يحثل تكوين اللوحة، فيعطيها القوة والوضوح والهوية.
في عينها جمال ساحر وحزن دمدم وانتظار عنيد.
زنوبيا البهية والبائسة والمقاتلة، تتقدّم للوحة وتنهض
ومن حولها التماعات الصحراء ووجه الرمال والأمنيات،
تقطعها بعض المساحات من الأسود الظلامي.
يحمل العمل وعداً جميلاً مع التماعات الضوء كالجحّة
الطيور، قبض البحار ورحابة السماء ودفء الصحراء،
ومن هناك عند حدود المكان، تتناول أعمدة التاريخ
بانتظار لحظة الحرية... أسفي اللوحة «نهوض زنوبيا»!



فعندما يكون الفن التجريدي متجهاً إلى هدف يخدم الإنسان والحضارة البشرية، ويقوم على منظور علمي، فهذا يعني أن التجريد ارتقى إلى مستوى الفن وأتى بما يسمى الإبداع.

لكن عبير تشير إلى ضعف بعض اللوحات التجريدية التي لا ترتكز إلى قواعد ولا إلى أفكار ولا إلى أسس. وتقتصر على محاولات هزلية يقوم بها بعض ادعياء الفن، من دون امتلاكهم أي موهبة أو ثقافة بصرية. لذلك، تفضل عبير المدرسة الواقعية، وتجدها أكثر تمثيلاً للإنسان وحياته، وهذا ما قرّبه أكثر إلى التصوير الفوتوغرافي، إذ قدّمت أعمالاً في هذا المجال كانت مقتصرة على انعكاس الواقع.

وعن رأيها بالفنّ على الساحة الثقافية قالت عبير إن الفنّ موجود في كل المراحل وفي كل الأزمنة. فهو يعكس الواقع الذي يعيشه الإنسان. ولا يمكن أن يخفي الفنّ بأي حال من الأحوال. فالساحة الثقافية في سورية تشهد حضور عدد من الفنانين الذين عكسوا مواضيع الأزمة وآثارها بأساليب فنية مختلفة.

يذكر أن عبير بركسية فنانة تشكيلية تعبر عن خلتها الفنية بأسلوب يجمع بين الإصالة والمعاصرة، مستخدمة الألوان الزيّنة في أكثر حالاتها ولوحاتها لتصرّ على الفنّ الواقعي الذي تقدّمه بكثير من الحساسية والسمو.

كما شاركت عبير في عدّة معارض في دمشق ودير عطية والنبك، وفي لبنان ودي. فضلاً عن معارض كرم فيها مبدعون وفنانون. كما ترجمت بعض قصائد نزار قباني إلى لوحات وعرضتها في النادي الثقافي في أبو رمانة عام 2010، وهي تنشر رسوماً في مجلة «الطليعي».

راقياً ويستحق التقدير، وأحياناً تنقلت إلى الأقدار على تجسيد الحضارة.

وقالت: إن الفن التجريدي تصوير يأخذ الرائي إلى عالم الغموض ثم يحرضه للبحث عن الجوهر والصورة التجريدية التي تجبر الناظرين على التأمل وتدفعهم للبحث عن مكوناتها وأسرارها، فهي أحياناً قد تقدّم فنّاً



القدر على تجسيد الحضارة.

وقالت: إن الفن التجريدي تصوير يأخذ الرائي إلى عالم الغموض ثم يحرضه للبحث عن الجوهر والصورة التجريدية التي تجبر الناظرين على التأمل وتدفعهم للبحث عن مكوناتها وأسرارها، فهي أحياناً قد تقدّم فنّاً

القدر على تجسيد الحضارة.

وقالت: إن الفن التجريدي تصوير يأخذ الرائي إلى عالم الغموض ثم يحرضه للبحث عن الجوهر والصورة التجريدية التي تجبر الناظرين على التأمل وتدفعهم للبحث عن مكوناتها وأسرارها، فهي أحياناً قد تقدّم فنّاً

القدر على تجسيد الحضارة.